البلاغة والنقد الأدبي

فصل أول 2022 – 2023

أوراق عمل

(مع الإجابات)

إعداد : هاني الوحيدي

0799146378

هاني الوحيدي 0799146378

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى : علم المعاني	3
الخبر	6
أضرب الخبر	8
الإنشاء	14
الإنشاء الطلبي : الأمر	18
الاستفهام	25
الوحدة الثانية : النقد الأدبي في العصر العباسي	33
الفحولة الشعرية	34
الطبع والصنعة	35
اللفظ والمعنى	37
الصدق والكذب	39
الوحدة الثالثة : المذاهب الأدبية	43
المذهب الكلاسيكي	44
المذهب الرومانسي	49
المذهب الواقعي	54
المذهب الرمزي	59

هاني الوحيدي 0799146378

- علم المعاني: علم تُعرف به أحوال اللفظ العربيّ التي بها يُطابِق مُقتضى الحال.

- مِن أبواب علم المعاني: الخَبَر والإنشاء، والتّقديم والتّأخير، والحَذف والذِّكر، والإيجاز والإطناب، والفَصل والوَصل.
- تَكمن فائدة علم المعاني في الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضُل بعضُه بعضًا، بموافقته لمراد المتكلِّم وحال المخاطَب، ومراعاته لقواعد اللّغة وأصولها وأعرافها.

فلكلّ ترتيب للجملة دلالةٌ خاصّة وفيه معنًى ليس في الآخَر، وأيّ تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذِكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلّم بما يوافق مقتضى حال المخاطَب، مثل: ثقافته، ومكانته الاجتماعية، وبيئته التي يعيش فيها. ولتتبيَّن هذا الأمر اقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٨)

وقال تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٣٣)

لعلك تلحظ أنّ كلمة "الإنس" تقدّمت على كلمة "الجِنّ" في الآية الأولى لكنها تأخّرت عنها في الثانية، وذلك راجع إلى مراعاة السّياق ومقتضى حال المخاطَب؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، إذ تقدّمت كلمة "الإنس" في الآية الأولى لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصَوْغ الكلام والبَشَرُ معنيّون بذلك أكثر من الجِنّ، أما سياق الآية الثانية فيتناول موضوع النَّفاذ من أقطار السماوات والأرض والجِنُّ أَقدرُ على ذلك؛ فتقدَّمت كلمة "الجِنّ"، مع ما نعرف من أنّ كلتا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها.

نستنتج أنّ:

- علم المعاني: علم تُعرف به أحوال اللفظ العربيّ التي بها يُطابِق مُقتضى الحال.
- مِن أبواب علم المعاني: الخَبَر والإنشاء، والتّقديم والتّأخير، والحَذف والذِّكر، والإيجاز والإطناب، والفَصل والوَصل.
- تَكمن فائدة علم المعاني في الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضُل بعضُه بعضًا، بموافقته لمراد المتكلِّم وحال المخاطَب، ومراعاته لقواعد اللّغة وأصولها وأعرافها.

الأسئلة

١ – وضِّح فائدة علم المعاني.

الجواب : الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأنُ الكلام ويفضُل بعضُه بعضًا ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطَب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

٢ – قد يقول أحدُنا متذمِّرًا: " الحياةُ كلُّها تعبٌ".

لكنّ المَعَريّ الذي عُرِف بتشاؤمه يقول:

تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فما أَعْـــ جَبُ إلّا مِن راغِبٍ في ازديادِ

– ما دلالة تقديم الخبر "تعبٌ" على نفْس الشاعر؟

الجواب : دلالة على النظرة التشاؤمية لدى المعريّ ، فقد قصَرَ الحياة على الشقاء والتعب مُتناسيًا ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

٣ – يقول الجرجانيّ: "ليسَ الغَرَضُ بنَظْم الكَلِم أنْ تَوالَتْ ألفاظُها في النُّطق، بل أنْ تناسقَتْ دلالتُها وتَلاقتْ معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"، وضِّح المقصود بهذا القول .

الجواب : أيْ ، نظْمُ الكلام وترتيبه حسب مُراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطَب ، مع مراعاة حال المخاطَب وقواعد اللغة والألفاظ وأصولها وأعرافها .

ثانيًا الخَبَر

١ – مفهوم الخَبَر

الخَبَرُ كلُّ كلامٍ أو قولٍ يَحتمِل الصِّدقَ أو عَدَم الصِّدق، فإنْ كان مطابقًا للواقع كان صادقًا، وإن كان غيرَ مطابق للواقع كان غيرَ صادق.

لذا تُعدّ جملة: "حَضَرَ والدي أُمسيةً شعريّة في رابطة الكُتّاب الأردنيّين" جملةً خبريّة لاحتمال مطابقة مضمونها الواقعَ أو مخالفتِه.

٢ – الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة

الأساس الذي يَبحث فيه علم المعاني –كما عرفتَ– هو الجملة وليس اللّفظَ المُفرَد، وتعلَمُ أنّ الجملة تُقسَم قسمين: فعليّة، واسميّة.

ونضيف هنا أنّ الجملة الفعليّة تفيد في الأغلب التّجدُّد والحُدوث في زمن معيّن، نحو قولنا: يُشاركُ الطّلبةُ الآن في مسابقةٍ أدبيّة.

وقد تفيد التّجدُّد والاستمرار كالجملة الّتي تحتها خط في قول المتنبّي:

عَلى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ وَتأتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ

أمّا الجملة الاسميّة فتفيد الثّبوت من غير ارتباط بزمن معيّن، نحو: "مركَزُ دراسات المرأة في الجامعة الأردنيّة متخصِّصٌ في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين: المحليّ، والإقليميّ".

نستنتج أنّ:

- الخبر: ما يَحتمِل مضمونُه الصِّدقَ أو عَدَم الصّدق.
- الجملة الفعليّة: تفيد التّجدُّد والحدوث في زمن معيّن، وقد تفيد التّجدُّد والاستمرار.
- الجملة الاسميّة: تفيد الثّبوت.

الأسئلة

ميِّز الجملة التي أفادت التجدُّد من الجملة التي أفادت الثّبوت في كلٍّ ممّا يأتي:

١ – الحِفاظ على البيئة مسؤوليّةُ كلِّ فردٍ. **الجواب :** **الثبوت (لأنها جملة اسمية)**

٢ – حقّقت المرأةُ الأردنيّة على مدى الأعوام القليلة الماضية حضورًا متميّزًا في المَحافل الدوليّة.

الجواب : **التجدُّد (لأنها جملة فعلية)**

٣ – مكانةُ المرء بحُسْن أخلاقه. **الجواب :** **الثبوت (لأنها جملة اسمية)**

٤ – يتحقّقُ النّجاح بالعزيمة والإصرار. **الجواب :** **التجدُّد (لأنها جملة فعلية)**

٥ – يحتفلُ الأردنيّون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرينَ من أيّارَ من كلِّ عام.

الجواب : **التجدُّد (لأنها جملة فعلية)**

٣ – أضرُبُ الخبر

** لا بُدّ للمتكلم أن يُراعي حال المخاطب وأن يُحدِّد أمرين :

1 – الحال التي يكون عليها المخاطب .

2 – الجملة التي يُلقى بها الخبر بما يناسب الحال .

للخبر ثلاثة أضرب ونعرفها حسب عدد المؤكِّدات في الجملة وهي :

1 – ابتدائي : وذلك عندما تخلو الجملة من حروف التوكيد .

2- طلبي : إذا كان في الجملة حرف توكيد واحد .

3- إنكاري : إذا كان في الجملة حرفان أو أكثر من حروف التوكيد .

**** المؤكدات كثيرة ويجب حفظها ومنها :**

إنّ ، أنّ ، لام الابتداء (مع المبتدأ واسم إنّ)

الام المزحلقة (مع الخبر وخبر إنّ)

قد المتبوعة بفعل ماضي // حرفا التنبيه : ألا وأمَا

القسم // نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة المتصلة بآخر الفعل

أمّا التفصيلية الشرطية .

الحروف الزائدة مثل (ما) الواقعة بعد (إذا) ، حرف الجر (مِن) الزائد ويكون مسبوقًا بنفي أو استفهام ، (الباء) الزائدة للتوكيد وتأتي بعد الفعل كفى أو مسبوق بـ : ليس .

0799146378 هاني الوحيدي

** نستخدم الضرب الابتدائي الذي يخلو من المؤكِّدات مع الشخص الخالي الذهن مثل : الإسراف في الطعام يؤذي الصحة .

** نستخدم الضرب الطلبي الذي يأتي بمؤكِّد واحد مع الشخص المتردد أو الشاكّ مثل :

قال المعلم للطالب الخائف من الاختبار : إنّ الاختبار سهل .

** نستخدم الضرب الإنكاري الذي يأتي بمؤكِّدين أو أكثر مع الشخص المُنكِر كقولنا لأحد الذين لا يُصدِّقون بيوم الحساب :

ألا إنّ الساعة لآتيةٌ وسوف يأخذ كل ذي حقٍّ حقّه .

سؤال : ما ضرب الخبر في ما يأتي :

1 - ألا إنَّ فنَّ الرّسمِ التّشكيليِّ وسيلةُ إبداعٍ وابتكارٍ.

الجواب : **إنكاري (لأنه يوجد حرفان من حروف التوكيد : ألا و إنّ)**

2 - زادَ عددُ الجامعاتِ الأردنيّةِ في المدّةِ الأخيرةِ على نحوٍ واضح.

الجواب : **ابتدائي (لأنه لا يوجد ولا حرف من حروف التوكيد)**

3- إنّك صحيح الجسم .

الجواب : **طلبي (لأنه يوجد حرف واحد من حروف التوكيد وهو : إنّ)**

الأسئلة

١ – حدِّد ضرب الخبر في كلّ ممّا يأتي:

أ – قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٦٢)

الجواب : **إنكاري (لأنه يوجد حرفان من حروف التوكيد : إنّ واللام المزحلقة في كلمة : لهو**

ب- قال صلى الله عليه وسلم **في فضل سورة الإخلاص:" والذي نفسي بيده ، إنها لَتعدِلُ ثلثَ القرآن "**

الجواب : **إنكاري (لأنه يوجد ثلاثة حروف من حروف التوكيد : القسم و إنّ واللام المزحلقة في كلمة : لتعدل)**

ج- قال عبد الرحمن شكري : ألا يا طائر الفِردو سِ إنّ الشِّعر وجدان

الجواب : **إنكاري (لأنه يوجد حرفان من حروف التوكيد : ألا و إنّ)**

د- الأردنُّ وطنُ حريّةٍ وإبداع . الجواب : **ابتدائي (لأنه لا يوجد ولا حرف من حروف التوكيد)**

هـ – قال حيدر محمود:

على هواكَ اجتَمَعْنا أيُّها الوَطَنُ فأنتَ خافِقُنا والرّوحُ والبَدَنُ

الجواب : **ابتدائي (لأنه لا يوجد ولا حرف من حروف التوكيد)**

و – قالت ميسون بنت بَحْدَل[1]:

لَبَيتٌ تَخْفقُ الأَرْواحُ فيهِ أَحَبُّ إليَّ مِن قَصرٍ مُنيفِ[2]

الجواب : طلبي (لأنه يوجد حرف واحد من حروف التوكيد وهو : لام الابتداء في كلمة : لَبيتٌ

٢ – اجعل الخبر الابتدائيّ في الجملة الآتية مرّة طلبيًّا ومرّة إنكاريًّا، مُجرِيًا ما يَلزَم من تغيير:

الامتحانُ سهلٌ.

طلبي : إنّ الامتحان سهل

إنكاري : إنّ الامتحان لَسهل

3 – اقرأ الآيات الكريمة وبيّن سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبيًّا ومجيء الثاني إنكاريًّا :

قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (سورة يس، الآيات ١٣-١٦)

الأول : لأنّ التكذيب في المرة الأولى يقع في منزلة التردّد أو الشّاك .

الثاني : لأنّ التكذيب وقع في منزلة الإنكار بدليل قوله تعالى :" قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) ، وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى (إنْ أنتم إلا تكذبون) .

٤ – عبِّر عن مضمون الخبر الآتي بضَرْبٍ مناسب له من أَضْرب الخبر:

ابعَثِ الأَمَلَ في نفس شابٍّ يَئِسَ من حصولِه على فُرصَة عملٍ .

الجواب : **والله إنّ فرص العمل لَكثيرة وأنت ما زلت في أو حياتك فلا تقلق .**

٥ – اقرأ النّصّ الآتيَ للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان " الابتهاجُ بالحياة" ، ثم أجب عمّا يليه:

" إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يَكونَ للإنسان ذَوْقٌ سليمٌ مهذَّب يَعرِفُ كيف يَستمتِعُ بالحياة، وكيف يَحترمُ شعورَ النّاس ولا يُنغِّصُ عليهم، بل ويُدخِلُ السّرورَ على أنفسهم. فالذّوقُ السّليم قادرٌ على استجلاب القلوبِ، وإدخال السُّرور على نَفْس صاحبِهِ ونَفْس مَن حَولَهُ.

تَصوَّرْ أسرةً ساد فيها الذّوقُ السّليم، نرى كلَّ فردٍ فيها يتجنّبُ جَرْحَ إحساسِ غيره بأيّ لفظٍ أو أيّ عمل يَأباهُ الذّوقُ، بل إنّ ذوقَه يَرفعُه إلى حدِّ أنّه يَتخيّرُ الكلمةَ اللطيفة والعملَ الظّريف الّذي يُدخِل السرور على أفراد أسرته.

إنّ الذوقَ السّليمَ في البيت لَيَأْبى النِّزاعَ، ويأبى حِدّة الغضب، ويتطلّبُ النّظامَ وحُسْنَ التّرتيب، والاستمتاعَ بجمال الزُّهور وجَمالِ النّظافة وجمالِ كلّ شيء في البيت، فلسنا مُبالِغين إذا قلنا: إنّ رُقِيَّ الذّوق أكثرُ أثرًا في السّعادة من رُقِيّ العقلِ".

أ – استخرج من النّص مثالًا على كلٍّ من الخبر: الابتدائيّ ، والطّلبيّ، والإنكاريّ.

ابتدائي :	**فالذوق السليم قادر على استجلاب النفوس .**
طلبي :	**إنّ رقيّ الذوق أكثر أثرًا في السعادة من رقيّ العمل .**
إنكاري :	**إنّ الذوق السليم في البيت لَيأبى النزاع .**

ب – أُفيد جملة: " الذّوقُ السّليم قادرٌ على استجلاب القلوبِ" التّجدُّد أم الثبوت؟ وضِّح إجابتك.

الجواب :	**الثبوت ، لأنها جملة اسمية .**

جـ – يستعمل أحمد أمين في هذا النّصّ عددًا من الجمل الخبريّة الفعليّة والاسميّة التي تدلّ على أهميّة الذّوق السّليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائكَ جُملًا على غرارها تبيِّن أهميةَ قيمة الاعتذار عن الخطأ، وأثرَها في تقوية الروابط الاجتماعيّة.

الجواب :	**متروك للطالب**

ثالثًا الإنشاء

١ – مفهوم الإنشاء

الإنشاءُ هو الكلام الذي لا يَحتمِل مضمونُه الصّدقَ أو عَدَمَه. ويكون بأساليبَ متعدّدةٍ أشهرها: الأمر، والنّهي، والاستفهام، والنّداء، والتّمني، والتّعجب، والقسَم.

مثل :

– هل قرأتَ رواية "العَتَبات" لمُفلح العدوان؟
– تعلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلَّمُ حُسْنَ الحديث.
– ما أجملَ صُوَرَ التّكافل في وطني!
– واللهِ، لَأُحافِظَنَّ على نظافةِ بيئتي.

٢ – قِسْما الإنشاء

يُقسَم الإنشاء قسمين: طلبيًّا، وغيرَ طلبيّ.

أ – **الإنشاء الطلبيّ**: هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطّلب.

وللإنشاء الطلبي عدة أساليب، منها: الأمر، والنّهي، والاستفهام، والنّداء، والتّمني.

ب – **الإنشاء غير الطّلبيّ** : وهو ما لا يستدعي مطلوبًا.

ومن أساليبه: القسَم، والتّعجب.

الأسئلة

١ – صنِّف ما تحته خط في كلٍّ ممّا يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ – قال صلّى الله عليه وسلَّم:" لا تَكونوا إِمَّعَةً تَقولونَ: إِنْ أحسَنَ النّاسُ أَحْسَنّا وإنْ ظَلَموا ظَلَمْنا، ولكِنْ وطِّنوا أَنفُسَكم" .

الإجابات بالترتيب : إنشاء (لأنه نهي) // خبر // إنشاء (لأنه أمر)

ب – قال إيليّا أبو ماضي حين زارَ وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلة:

وطنَ النُّجوم أنا هُنا حدِّقْ أَتَذْكُرُ مَنْ أَنا؟

الإجابات بالترتيب : خبر // إنشاء (لأنه استفهام) // إنشاء (لأنه استفهام)

جـ – شُقَّ طريقَكَ بابتسامتكَ خيرٌ لكَ من أنْ تَشُقَّها بسيفِكَ. **الإجابة : إنشاء (لأنه أمر)**

د – قال حيدر محمود:

نَعَمْ، نحنُ أبناءُ الّذينَ انْحَنَتْ لَهُمْ رِمالُ الفَيافي وانْحَنى لَهُمُ الصَّخْرُ

الإجابة : خبر .

هـ – قال حبيب الزيوديّ في حُبّ الأردنّ:

يا أيُّها الشِّعْرُ كُنْ نَخْلًا يُظلِّلُها وَكُنْ أَمانًا وَحُبًّا في لَياليها

الإجابات بالترتيب : إنشاء (لأنه نداء) // إنشاء (لأنه أمر)

و – قال عبد الرحيم محمود في قصيدة مَوْت البطل:

لا يُحيطُ الشِّعْرُ في ما فيكَ مِنْ خُلُقٍ زاكٍ ومِن عَزْمٍ شَديدِ

الإجابة : خبر (هذا أسلوب نفي وليس أسلوب نهي ولذلك فهو خبر وليس إنشاء) .

٢ – ميِّز الإنشاء الطلبيّ من غير الطلبيّ في ما تحته خطّ في كلّ ممّا يأتي، محدِّدًا أسلوب الإنشاء:

أ – قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨﴾

(سورة لقمان، الآيتان ١٧–١٨)

الجملة	نوع الإنشاء	الأسلوب
يا بُنيّ	طلبي	نداء
أقم الصلاة	طلبي	أمر
وأمُر بالمعروف	طلبي	أمر
وانهَ عن المنكر	طلبي	أمر
اصبر على ما أصابك	طلبي	أمر
لا تصعّر خدّك للناس	طلبي	نهي
لا تمشِ في الأرض مرحًا	طلبي	نهي

ب – قال المتنبّي يَصِفُ الحُمّى:

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِندي كُلُّ بِنتٍ فكيفَ وصلْتِ أَنتِ مِنَ الزّحامِ؟

جـ – قال الشّاعر:

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنتَ آكِلُهُ لن تَبلُغَ المَجْدَ حتّى تَلعَقَ الصَّبِرا

د – ما أبدَعَ إنشادَكَ الشِّعْرَ!

هـ – قال أحمد شوقي مُخاطبًا مدينة زَحْلة اللبنانيّة:

يا جارةَ الوادي طَرِبْتُ وعادَني ما يُشْبِهُ الأَحلامَ مِنْ ذِكْراكِ

و – قال مصطفى وهبي التّل:

أَهكَذا حتّى ولا مَرْحَبا؟ للهِ أَشْكو قَلبَكِ القُلَّبا(١)

رمز الجملة	الجملة	نوع الإنشاء	الأسلوب
ب	فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام	طلبي	استفهام
ج	لا تحسب المجد تمرًا	طلبي	نهي
د	ما أبدع إنشادك الشعر	غير طلبي	تعجّب
هـ	يا جارة الوادي	طلبي	نداء
و	أهكذا حتّى ولا مرحبا	طلبي	استفهام

3- هات من إنشائك مثالًا على كلٍّ من :

أ- الإنشاء الطلبي (الاستفهام) **الجواب :** أين تسكن ؟

ب- الإنشاء غير الطلبي (التعجّب) **الجواب :** ما أجملَ الوفاءَ !

ج- الإنشاء غير الطلبي (القسم) **الجواب : واللهِ ، إنك بمنزلة أخي .**

د- الإنشاء الطلبي (الأمر) **الجواب : احرص على التفوّق .**

الإنشاء الطلبي	الأمر

الأمرُ هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء.

ولتوضيح ذلك انظر قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾

(سورة النساء، الآية ١)

تجده يتضمّن أمرًا من الله تعالى للناس جميعًا بتقواه، فالأمر على وجه التّكليف والإلزام؛ لأنّ النّاس مكلّفون تقوى الله، وهو على وجه الاستعلاء؛ لأنّ الطّلب من الأعلى وهو الله – عزّ وجلّ – إلى الأدنى وهم النّاس، وهذا أمر حقيقيّ. ومن صُوَر الأمر الحقيقي كذلك ما قد يَكون من المدير إلى موظّفيه، أو من الأب إلى أبنائه، وغير ذلك من السّياقات، كما في:

– قالت أُمٌّ لابنِها: رتِّبْ أغراضَكَ، وضَعْها في مكانها.

– قال المدير للمعلِّمين: راعُوا الفُروقَ الفرديّةَ بين الطّلبة.

فالأمر في الجملتين السابقتين أمر حقيقيّ؛ لأنّه على وجه الإلزام والاستعلاء. وإذا لم يكن في الأمر إلزامٌ واستعلاء كان أمرًا بلاغيًّا، أيْ إنّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقيّ إلى معانٍ أخرى.

فائدة

للأمر عدّة صيغٍ، هي:

١ – فعل الأمر، نحو قول الرسول، صلى الله عليه وسلم:

" لا تَباغَضوا ولا تَحاسَدوا، وكونوا عبادَ الله إخوانا" .

٢ – المضارع المقرون بـ "لام الأمر"، نحو قول قائد فريق الكشّافة للمُشارِكين في المخيّم الكشفيّ:

لِنَكُنْ مثالًا أعلى يَحتَذيه النّاسُ في الأخلاق الحميدة .

٣ – اسم فعل الأمر، نحو قول أحدهم مُخاطبًا أخاه الصغير:

هيّا ننظِّفْ حديقةَ المنزل .

٤ – المصدر النّائب عن فعل الأمر أو الطّلب، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣)

الأسئلة

عبّر عن كلِّ موقف في ما يأتي بجملة فيها أمرٌ حقيقيّ :

١ – قائد يَأمرُ جنودَه بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.

الجواب : احموا الوطن بدمائكم كي يبقى عزيزًا .

2- أمّ تأمر أبناءها بما فيه خيرهم . **الجواب :** أطيعوا الله حتى يوفقكم .

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر

سبقَ أنّ الأمر الحقيقيّ هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء. لكنّ الأمر قد يخرج إلى معانٍ بلاغيّة لا إلزام فيها ولا استعلاء، ويُستدلّ عليها من السّياق، وأشهر هذه المعاني:

١ – الدّعاء

وهو كلّ أمرٍ من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرّحمة، أو المغفرة، وما أشبَهَ ذلك.

ومن ذلك قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: " اللّهمَّ، مُصَرِّفَ القُلوبِ، صَرِّفْ قلوبَنا على طاعتِكَ".

٢ – التّمنّي

وهو كلّ أمرٍ يُوجَّه إلى غير العاقل.

قال امرؤ القيس في معلَّقته:

أَلا أيُّها اللّيلُ الطّويلُ أَلا انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإِصباحُ منكَ بأَمْثلِ

٣ – النّصح والإرشاد

هو كلّ أمرٍ متضمِّنٍ معنى النّصيحة والموعظة من غير إلزام.

قال الشّاعر الأُرَّجانيّ[١]:

شاوِرْ سِواكَ إذا نابتْكَ نائبةٌ يومًا وإنْ كنتَ منْ أهلِ المَشوراتِ

إذ يخاطب الشّاعر هنا السّامعَ ناصحًا إياه أن يُشاور الآخرين إذا ألمَّت به مصيبة، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام، وإنّما على سبيل الإرشاد، فخرج الأمر عن معناه الحقيقيّ إلى معنًى بلاغيّ هو النّصح والإرشاد.

٤ – التّعجيز

هو كلّ أمرٍ لا يَقوى المخاطَب على فِعله، ويُقصَد به إظهارُ عَجْزِه وعدم قدرته.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣)

فليس المقصود من الأمر "فأْتُوا" هنا معناه الحقيقيّ؛ لأنّ الله يعلم أنّ كفّار قريش غيرُ قادرين على الإتيان بسورة من مِثْل سور القرآن الكريم، فالمقصود إذًا إظهارُ عجزهم عن ذلك وإثبات أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من قول البشر، فخرج الأمر إلى معنًى بلاغيّ هو التّعجيز.

٥ – الالتماس

هو كلّ أمرٍ يكون فيه المخاطَب والقائل متساويَيْنِ قَدْرًا ومنزلةً.

قد يقول أحدهم مُخاطبًا جارَه في الحيّ وقد رأى الثُّلوج أمام مسكنيهما:

ساعِدْني في إزالةِ هذه الثُّلوج من المَمَرّ.

فالأمر "ساعِدْني" طلبٌ برفق ولين وليس فيه استعلاء، وهو صادر من ندٍّ لندٍّ؛ لأنّ الجار مساوٍ لجاره في المرتبة، فخرج الأمر إلى معنًى بلاغيّ هو الالتماس.

الأسئلة

١ – ميِّز الأمر الحقيقيّ من الأمر الّذي خرج إلى معنًى بلاغي في كلّ ممّا يأتي:

أ – قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٥٦)

الجواب : حقيقي

ب – قال أبو العلاء المَعرّيّ:

الأَمرُ أَيْسرُ مِمّا أنتَ مُضْمِرُهُ فاطْرَحْ أذاكَ ويَسِّرْ كُلَّ ما صَعُبا

الجواب : بلاغي

جـ – قال عنترة العَبْسيّ مخاطبًا ديار المحبوبة:

يا دارَ عَبلةَ بالجِواءِ تَكلَّمي وعِمي صباحًا دارَ عَبلةَ واسْلَمي (١)

الجواب : بلاغي

د – قال مدير لأحد موظّفيه: اكتبْ لي تقريرًا عن إنجازات الشّهرِ الحاليّ في الشّركة.

الجواب : حقيقي

هـ – قال معلّم لأحد طلبته: لِتُنَظِّمْ وقتكَ، ولْتَستفِدْ من كلّ ثانية فيه.

الجواب : بلاغي

و – قال صاحب المشروع للمهندس المنفِّذ: التَزِم المخطَّط في تنفيذ المشروع.

الجواب : حقيقي

ز – قال أحدهم مخاطبًا آخَر يَعيب الناسَ: هاتِ لي إنسانًا كاملًا.

الجواب : بلاغي

ح – قال صفِيّ الدِّين الحِلّيّ:

صَبْرًا على وَعدِ الزَّمانِ وإنْ لَوى فعَساهُ يُصبِحُ تائبًا ممّا جَنى (٢)

الجواب : بلاغي

٢ – بيِّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الأمر في كلٍّ مما يأتي:

أ – قال تعالى على لسان نوح، عليه السّلام: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ (سورة نوح، الآية ٢٨)

الجواب : الدعاء

ب – قال علي محمود طه في ذكرى وَعْد بلفور المشؤوم:

فَيا شَمْسُ كُفِّي عَن مَدارِكِ واخْمدي ويا شُهْبُ غُوري فى دَياجير آجالِ[٣]

الجواب : التمنّي

جـ – قال طَرَفة بن العَبْد:

إذا كنْتَ في حاجةٍ مُرسِلًا فَأَرسِلْ حَكيمًا ولا تُوصِهِ

الجواب : النصح والإرشاد

د – قال حاتم الطّائيّ:

أَريني جَوادًا ماتَ هَزْلًا لَعلَّني أَرى ما تَرَيْنَ أو بَخيلًا مُخلَّدا

الجواب : التعجيز

هـ – قال مصطفى وهبي التّلّ:

فَدَعُوا مَقالَ القائِلينَ جَهالةً هذا عِراقيٌّ وذاكَ شَآمي

وتَدارَكوا بِأَبي وأُمّي أَنتمُ أَرْحامَكُم بِرَواجِحِ الأَحْلامِ[١]

الجواب : الالتماس

٣ – وضِّح ما يأتي:

أ – خروج الأمر "أَحسِنْ" في قول الشّاعر أبي الفَتْح البُسْتيّ إلى النّصح والإرشاد:

أَحْسِنْ إِلى النّاسِ تَستَعبِدْ قلوبَهُمُ فَطالَما استَعبَدَ الإِنسانَ إِحسانُ

الجواب : لأنّ الغرض من الأمر هو الإحسان إلى الناس على سبيل النصح والإرشاد إلى فِعْلٍ أحسن وليس على سبيل الإلزام .

ب – خروج الأمر "اتّخِذْ" في قول الطّغْرائيّ إلى معنى التّعجيز:

حُبُّ السَّلامةِ يَثْني هَـمَّ صاحبِهِ عنِ المَعالي ويُغْري المَرْءَ بالكَسَلِ
فإنْ جَنَحْتَ إلَيهِ فاتّخِذْ نَفَقًا في الأَرضِ أو سُلَّمًا في الجَـوِّ فاعتَزِلِ

الجواب : لأنه يريد توضيح عجز الإنسان وعدم قدرته على الاعتزال عن الناس والعيش وحيدًا منفردًا .

جـ – خروج الأمر "خَلِّياني" إلى معنى الالتماس في قول البارودي:

يا خَليلَيَّ خَلِّياني وما بي أَو أَعيدا إِليَّ عَهْدَ الشَّبابِ

الجواب : لأنّ الشاعر يخاطب صديقيه وهما في نفس منزلته ، فالأمر هنا من نِدٍّ إلى نَدّ وليس فيه استعلاء .

د – خروج الأمر "تَخَطَّري، صَفِّقي، استَبْشِري" إلى التّمنّي في قول عبد المنعم الرّفاعيّ مخاطبًا مدينة عَمّان:

تَخَطَّـري، فَصِبـاكِ الغَضُّ مُنْسَـرِحٌ يُضْفي على الصُّبْحِ مِنكِ الفِتنَةَ العَجَبا(٢)
وصَـفِّقـي مَـرَحًا واستبْشِري فَرَحًا فكَـم مِـنَ الحُـبِّ مـا لَـبّى ومـا غَلَبـا

الجواب : لأنه الأمر مُوجّه إلى غير عاقل فلا يستطيع تلبية أمره .

هـ – خروج الأمر "يَسِّرْ" في القول الآتي إلى الدّعاء:

ربِّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ.

الجواب : لأنه يخاطب (الله) عزّ وجلّ فهو من الأقلّ إلى الأعلى على سبيل طلب التيسير .

الاستفهام

الاستفهام: هو طلبُ العِلم بشيءٍ لم يكن معلومًا من قَبْلُ.

فإذا كنتَ لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنيّة مثلًا وسألتَ أحدَهم:

أين تقعُ دائرة المكتبة الوطنيّة؟

فإنّك تطلبُ العِلم بما هو مجهول لديك، ويُسمّى هذا الاستفهام استفهامًا حقيقيًّا.

المعاني البلاغيّة التي يخرج إليها الاستفهام :

١ – النّفي

ويكون حين تَجيء أداة الاستفهام للنّفي، أيْ يمكن إحلال أداة نفيٍ مَحَلّها.

ومن صُوَر ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٦٠)، فالاستفهام هنا ليس حقيقيًّا، وإنما تعني الآية الكريمة نفيَ أن يكون ثَمّة جزاءٌ للإحسان إلا الإحسان، فجاءت "هل" هنا بمعنى "ما"، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النّفي.

٢ – التّقرير

هو حَمْلُ المخاطَب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغَرضٍ من الأغراض.

وذلك نحو قول جَرير في مدح الخليفة الأمويّ عبد المَلِك بن مروان:

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وَأَنْدى العالَمينَ بُطونَ راحِ؟[1]

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي: الفضلِ، والجودِ، عليه، لكنّه أورد البيت بأسلوب الاستفهام؛ ليَحْمل الممدوح على الإقرار باتّصافه بهاتين الصّفتين، وعليه، ـ

مثال آخر على التقرير :

يقول أَبٌ لابنه الّذي يتذمَّر من عدم وجود فُرْصة عمل له بعد تخرُّجه:
أَلَمْ تُصِرَّ أنتَ على دراسة هذا التّخصص؟

٣ – التّعجُّب

ويكون حين يَقصِدُ السائلُ التّعجبَ من أمرٍ ما.
يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بَلَده مِصر وهو في المَنفى:

يا ابنَةَ اليَمِّ، ما أَبوكِ بَخيلٌ ما لهُ مولَعٌ بمَنْعٍ وحَبْسِ؟

فالشّاعر يخاطِب السّفينة (ابنَة اليَمّ) متعجِّبًا: لِمَ يَبخَلُ عليه البحرُ بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجودُ والكَرَمُ؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التّعجّب.
ومِثلُ ذلك قول سيّدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنيّة في عهد جلالة الملك عبد الله الثّاني:
كيف وصَلَت المرأةُ الأردنيّةُ إلى هذه الإنجازات في مدّةٍ وجيزة؟
فالسيّدة هنا لا تسأل عما تَجهَله، وإنما تتعجَّب من قدرة المرأة الأردنية وتميُّزها.

07991463726

٤ – الإنكار

ويأتي حين يكون الأمرُ المُستفهَم عنه مُنْكَرًا، ويقع هذا المُنْكَر بعد همزة الاستفهام.

يقول الله تعالى عن سيِّدنا نوح، عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ (سورة هود، الآية ٢٨)، فنوح – عليه السلام – في الاستفهام "أَنلزِمُكموها" يُنْكر على قومه ما يدَّعون من أنه سيُلزِمُهم ويُرغِمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون. ومِثلُ ذلك قول أحدهم لمن أوقفَ سيارته في طريق الناس: " أتُعَوِّقُ غيرَكَ عن السَّيْر في الطريق؟"، فالقائل يُنْكِر فعلًا رآهُ وهو إيقاف السيارة في طريق الناس، واستخدم للتّعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار. ويُلْحَظ هنا أنّ الأمر المُنْكَر وقع بعد همزة الاستفهام.

٥ – التّشويق

ويكون حين يَقصِدُ السّائلُ تشويق المخاطَب إلى أمرٍ من الأمور.

يقول رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم:" لا تَدخُلونَ الجَنّةَ حتّى تُؤْمِنوا، ولا تُؤْمِنوا حتّى تَحابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُم على شيءٍ إذا فَعلتُموهُ تَحابَبْتم؟ أَفْشوا السَّلامَ بينَكم".

فقد أراد الرسول – صلى الله عليه وسلّم – أن يُثيرَ فضول الناس إلى معرفة سبب التّحابّ في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام، ومن ثَمّ، حثّهم على التزام هذا الأمر، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق بدلالة السياق.

ومِثْلُ ذلك قولُ صديقٍ لصديقه: "هل أَدُلُّكَ على طريقةٍ تُطَوِّرُ بها مهارتَكَ في لُعْبة الشِّطْرَنْج؟"، فالصّديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقَه إلى معرفة الطريقة الّتي يُطوِّر بها مهارته في لعبة الشِّطْرَنْج، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التّشويق.

٦- التَّحسُّر

ويكون حين يَقصِدُ السائلُ إظهارَ التَّحسُّر على أمرٍ ما .

ومن ذلك قولُ شمس الدّين الكوفي[١] باكيًا بغداد حين سقطت في يد المَغول، ومُظهِرًا حسرتَه وأَلَمه وحزنه لما آلَ إليه حالُها:

ما لِلمَنازلِ أَصْبحَتْ لا أَهْلُها أَهْلي ولا جيرانُها جيراني؟

الأسئلة

١ – ميِّز الاستفهام الحقيقيَّ من الاستفهام الذي خرجَ إلى معنًى بلاغيٍّ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ – سألَ أحد السُّيّاح مواطنًا أردنيًّا: كيف أَصِلُ إلى المُدرَّج الرّومانيّ في عمّان؟

الجواب : حقيقي

ب – قال صالح بن عبد القُدّوس[٢]:

مَتى يَبلُغُ البُنْيانُ يَومًا تَمامَه إذا كُنتَ تَبْنيهِ وغَيرُكَ يَهدِمُ؟

الجواب : بلاغي

جـ – قال أحد الموظَّفين لزميله بعد تَكرار تأخُّره عن العمل وتحذيرِه المستمرّ له:
أَلَمْ أُحذِّرْكَ من التّأخّر عن العمل؟

الجواب : بلاغي

٢ – بيِّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الاستفهام في كلٍّ مما يأتي:

أ – قال تعالى عن آدم، عليه السلام: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ (سورة طه، الآية ١٢٠)

الجواب : التشويق

ب – قال أبو العلاء المَعرّيّ:

عُيوبي إنْ سَألْتَ بها كَثيرٌ وأَيُّ النّاسِ ليسَ لهُ عُيوبُ؟

الجواب : النفي

جـ – قال الشّاعر:

إلى اللهِ أَشْكو بِالمَدينةِ حاجَةً وبالشّامِ أُخْرى كَيفَ يَلْتقِيانِ؟

الجواب : التعجّب

د – قال محمود درويش:

أَفي مِثْلِ هذا الزَّمانِ تُصَدِّقُ ظِلَّكَ؟

الجواب : الإنكار

هـ – قالت الخنساء في رثاء أخيها صَخْر:

فيا لَهْفي عَلَيهِ ولَهْفَ أُمّي أَيُصْبِحُ في الضَّريح وفيهِ يُمْسي؟

الجواب :التحسُّر

و – يقول عامر بن طُفَيْل:

أَلَمْ تَعْلَمي أَنّي إذا الإِلْفُ قادَني إِلى الجَوْرِ لا أَنْقادُ والإِلفُ جائرُ؟

الجواب :التقرير

٣ – وضِّح ما يأتي:

أ – خروج الاستفهام إلى معنى التّشويق في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ (سورة الصف، الآية ١٠)

الجواب : لأنّ الله عزّ وجلّ يُشوّق المؤمنين لمعرفة التجارة الرابحة المُنجية من عذاب الآخرة ويُثير فضول المؤمنين لمعرفة ذلك وحثّهم عليه .

ب – خروج الاستفهام إلى معنى التّقرير في سؤال المذيع لشابٍّ موهوب اخترعَ أداة مفيدة:

أَلستَ مَن اخترعَ هذه الأداة؟

الجواب : لأنّ المذيع أكّد للشابّ بأنّه هو من اخترع الأداة المفيدة عن طريق السؤال ليحمله على الإقرار باتصافه بهذا الوصف .

جـ – خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٧٤)

الجواب : لأنّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام يُنكر على أبيه عبادة الأصنام وضلاله وضلال قومه . وقد وقع الأمر المُنكر بعد حرف الاستفهام الهمزة.

٤ – اقرأ النّص الآتي لجُبْران خليل جُبْران، ثمّ أجب عمّا يليه:

العَطاءُ

"لَعَمْري، ليسَ في ثروتِكَ شيءٌ تَقْدِرُ أنْ تَستَبْقِيَه لنَفْسِكَ. إنَّ كلَّ ما تَمْلِكه اليومَ سيتفرّقُ يومًا ما، لذلك أَعْطِ منه الآنَ؛ ليَكونَ فصلُ العطاء من فصول حياتِكَ. وطالما سمعتُكَ تقولُ: " إنّني أُحبُّ أن أُعطِيَ، ولكِنِ المستحقّينَ فقط". فكيف تَنسى، يا صاحِ، أنّ الأشجارَ في بُستانكَ لا تقولُ قولَكَ؟ ومِثْلُها القُطْعانُ في مَراعيكَ؟".

(١) وضِّح كلًّا ممّا يأتي:

أ – تُمثِّل جملة "إنَّ كلَّ ما تَمْلِكه اليومَ سيتفرّقُ يومًا ما" خبرًا طلبيًّا.

الجواب : لأنها تحتوي على أداة توكيد واحدة (وهي : إنّ) ومُلقاة على شخص مُتردِّد أو شاكّ .

ب – تُمثِّل جملة "وطالما سمعتُكَ تقولُ" خبرًا ابتدائيًّا.

الجواب : لأنها خَلت من أدوات التوكيد ومُلقاة على شخص خالي الذهن .

(2) استخرج من النص أسلوب إنشاء غير طلبي .

الجواب : لَعمري (أسلوب قسم) .

(٣) ما المعنى البلاغيّ الذي خرجَ إليه الاستفهام في العبارة: " فكيف تَنسى، يا صاحِ، أنّ الأشجارَ في بُستانكَ لا تقولُ قولَكَ؟ ومِثْلُها القُطْعانُ في مَراعيكَ؟"؟

الجواب : التعجُّب .

(٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أَعْطِ منه الآنَ " حقيقيّ أم غير حقيقيّ؟ وضِّح إجابتك.

الجواب : غير حقيقي ، والغرض منه : النصح والإرشاد ، السبب : لإنه لا يوجد فيه إلزام وتكليف .

النقد الأدبي

س: علل : خطا النقد الأدبي في العصر العباسي خطوات واسعة ؟ أو : ما أسباب تميّز النقد الأدبي في العصر العباسي على نحو واضح مما كان عليه في العصور السابقة ؟

١ – تأثُّره بما شَهِده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.

٢ – تأثُّره بحركة التّجديد[١] في الشِّعر العربي، وما أثارتْه من حوارات نقديّة حول القديم والمُحْدَث من الشِّعر آنذاك.

٣ – توسُّع آفاقه مع اطّلاع كثير من النُّقّاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.

س : وضح العبارة الآتية : أصبح النقد في العصر العباسي نقدًا منهجيًّا .

الجواب : يعني له قواعده وأصوله العلمية التي يُقاس بها .

س: اذكر أسماء الكتب النقدية التي أُلِّفت في العصر العباسي مع أسماء مؤلفيها ؟

اسم الكتاب	اسم المؤلف
1- طبقات فحول الشعراء	ابن سلام الجُمحي
2- البيان والتبيين	الجاحظ
3- الشعر والشعراء	ابن قتيبة
4- نقد الشعر	قدامة بن جعفر
5- الموازنة بين أبي تمام والبحتري	الآمدي
6- العمدة في صناعو الشعر ونقده	ابن رشيق القيرواني
7- دلائل الإعجاز	عبد القاهر الجرجاني

**

(١) حركة التَّجديد: محاولات بعض الشعراء التَّجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها، وقد درستَ شيئًا من ذلك في الصفّ الحادي عشر.

وقد تناولَ النقد العباسيّ مجموعةً من القضايا النّقدية العامّة، منها: الفحولة الشِّعرية، ونظرية النَّظْم، والطَّبْع والصَّنْعة، واللفظ والمعنى، والسّرقات الشِّعرية، والصّدق والكذب في الشِّعر،

أوّلًا الفحولة الشِّعرية

س: ما المقصود بالفحولة الشعرية ؟ أو : عرّف الفحولة الشعرية ؟

الجواب : هي قدرة الشاعر الفنيّة وتميُّزه .

س: ما الوسائل التي حدّدها النقاد للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية ؟

1- حِفظ أشعار العرب وروايتها . 2- امتلاك ثروة لغوية واسعة تُمكّنه من طرق المعاني المختلفة .

3- الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليُضمّنها في شِعره بمدحٍ أو ذمّ .

س : ما المعايير التي يُحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقّاد العباسيين ؟

1- جودة الشعر 2- تعدُّد الأغراض 3- وفرة القصائد الطِّوال .

**** يُقدَّم الشاعر الذي يتّصف شِعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك .**

س: اذكر مقاييس جودة الشعر ؟

1- جزالة اللفظ 2- السَّبق إلى المعاني 3- حُسْن التصوير والتشبيه .

**** يُفضّل الشاعر المُتعدِّد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض .**

س : علل : قدّم النقّاد الشاعر (كُثيِّر عزّة) على الشاعر (جميل بثينة) ؟

ج : بسبب تفوّقه في الأغراض الشعرية .

**** يُفضّل الشاعر ذو القصائد الطوال على غيره من الشعراء .**

س : لماذا لم يعدّ الأصمعي الشاعر الجاهلي (الحادرة) من فحول الشعراء ؟

ج : لأنه ليس لديه إلا قصيدة واحدة طويلة ، ولو كان لديه خمس قصائد مثلها لكان من الفحول .

(١) قصيدته التي مطلعها: بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فتَمَتَّعِ وغَدتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ لم يَرْبَعِ

الأسئلة

٢ – في رأيك، لِمَ عدّ النُّقّاد العباسيون حِفظ أشعار العرب وروايتَها وسيلةً إلى الفحولة الشِّعرية؟

ج: لأنّ حفظ أشعار العرب وروايتها يُمكّن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين ؛ فيتعلم جزالة اللفظ ، ويتعرّف المعاني التي سبقوه إليها ، فيجوّدها ويأتي بغيرها ، ويتعلّم حُسن التصوير والتشبيه ، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية .

٣ – قال ابن سلّام الجُمَحيّ عن الشاعر الأَعْشى: "وقالَ أصحابُ الأعشى: هو أَكثرُهُم (أي الشعراء) مَدْحًا وهجاءً وفخرًا ووَصْفًا، كلُّ ذلك عندَه".

ما معيار الفحولة الذي أقرَّ به ابن سلّام الجُمَحيّ للأعشى؟

ج : تعدّد الأغراض .

****** ملاحظة : درس (ثانيًا) نظرية النظم (محذوف وغير مطلوب) .**

ثالثًا الطَّبْع والصَّنْعة

س: علل : تناول النقّاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرتهم إلى الشاعر والكاتب ؟

ج: بُغية (بهدف) إصدار حُكمٍ بالقيمة عليهما .

س : يُقسّم النقّاد العباسيون الشعراء والكُتّاب من حيث الطبع والصنعة إلى قسمين . اذكرهما ؟

1- أدباء الطبع (أو السليقة) . **2- أدباء الصنعة .**

س: ما المقصود بأدباء الطبع وأدباء الصنعة ؟

أدباء الطبع : هم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعة نصوصهم ، إذ يَبنون النصوص بيُسْرٍ ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما يَنظمون أو يُؤلِّفون .

أدباء الصنعة : هم مَن يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا وألّفوا من أجل الارتقاء بِنتاجهم الأدبي وربما يستغرقون في التأليف زمنًا طويلًا .

س: عرِّف القصائد (الحوليّات) ؟

ج: وهي القصائد التي كان يُمضي الشاعر عامًا كاملا في نظمها .

حوافز الإبداع الأدبيّ

تحدَّث النُّقّاد العباسيون عن العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخُطب للوصول إلى النِتاج الأدبيّ الجيّد .

س : وضّح العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخُطب (حوافز الإبداع) ؟

١ – البواعث النَّفْسيّة: ومن ذلك ما قاله أبو تمّام موصيًا البُحتُريّ بما يُعينه على نظم الشِّعر الجيد: "تَخَيَّرِ الأوقاتَ وأنتَ قليلُ الهُموم، صِفْرٌ من الغُموم، واعلمْ أنّ العادةَ في الأوقاتِ أن يَقْصِدَ الإنسانُ لتأليف شيءٍ أو حِفظِه في وقتِ السَّحَر، وذلك أنّ النَّفْس قد أَخذت حَظَّها من الرّاحة وقِسْطَها من النَّوم".

٢ – السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب الناس، والبَراعة في علم النحو.

٣ – الإكثار من ممارسة التأليف الأدبيّ.

س : ميِّز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبيّ في كلّ ممّا يأتي:

أ – قول بِشْرِ بن المُعتَمِر: " خُذْ من نَفْسِكَ ساعةَ نَشاطِكَ وفَراغِ بالِكَ وإجابتِها إيّاكَ".

الجواب : البواعث النفسية .

ب – قيل لأحد الخُطَباء: " إنّكَ لتُكْثِرُ، فقال: أُكْثِرُ لِتمرينِ اللِّسانَ" .

الجواب : الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي .

ج ومن ذلك ما قاله أبو تمّام موصيًا البُحتُريّ بما يُعينه على نظم الشِّعر الجيد: "تَخَيَّرِ الأوقاتَ وأنتَ قليلُ الهُموم، صِفْرٌ من الغُموم، واعلمْ أنّ العادةَ في الأوقاتِ أن يَقْصِدَ الإنسانُ لتأليف شيءٍ أو حِفظِه في وقتِ السَّحَر، وذلك أنّ النَّفْس قد أَخذت حَظَّها من الرّاحة وقِسْطَها من النَّوم".

الجواب : البواعث النفسية .

رابعًا اللَّفظ والمعنى

س: وضّح رأي (نظرة) الجاحظ لقضية اللفظ والمعنى ؟

ج: يرى الجاحظ أنّ القيمة الجمالية والنفسية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ، لأنّ المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء ، أمّا الألفاظ فتختلف في تسميتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وثقافته .

س : علل : يرى الجاحظ أنّ القيمة الجمالية والنفسية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ؟

ج: لأنّ المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء ، أمّا الألفاظ فتختلف في تسميتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وثقافته .

س : مَن قائل هذه العبارة وما القضية النقدية التي تمثلها : " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجَودة السَّبْك "

ج: القائل هو (الجاحظ) - القضية النقدية : اللفظ والمعنى .

س: هل اهتمّ الجاحظ بالصياغة اللفظية وفضّلها على المعنى . وضح ذلك ؟

ولا يعني الاهتمام بالصّياغة اللفظيّة لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تمامًا، بل إنه أكَّدَ ضرورة أن يكون المعنى شريفًا كريمًا تَقْبَلُه النُّفوس وتنجذبُ إليه، فإذا اجتمعَ في الأدب شَرَفُ المعنى وبلاغة اللَّفظ كان أَجْوَدَ وأكثرَ قبولًا لدى المتلقي.

س: ما الشرط الذي وضعه الجاحظ للمعنى حتى يتقبّله الناس وينجذبوا إليه ؟

ج: أنْ يكون المعنى شريفًا كريمًا .

س: متى يكون العمل الأدبي أجود وأكثر قبولا لدى المتلقي ؟ أو ما شروط نجاح العمل الأدبي ؟

ج: عندما يجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ .

س : تحدّث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مُجتمعين ، وجعل لهما أربعة أقسام . اذكرها ؟

١- ضَرْبٌ حَسُنَ لفْظه وجادَ معناه.

٢- ضَرْبٌ حَسُنَ لَفْظُه وحَلا، فإذا فتَّشْتَه لم تجد هناك فائدةً في المعنى.

٣- ضَرْبٌ جادَ معناه وقَصرَت ألفاظُه.

٤- ضَرْبٌ تأخَّر معناه وتأخَّر لفظُه.

**** نلاحظ هنا أنّ ابن قتيبة يفصل بين اللفظ والمعنى .**

س : بيّن رأي ابن طباطبا العلوي في العلاقة بين اللفظ والمعنى ؟

ج: يرى ابن طباطبا العلوي أنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الروح والجسد .

س : بيّن رأي ابن رشيق القيرواني في العلاقة بين اللفظ والمعنى ؟

سار ابن رَشيق القَيْروانيّ على نهج ابن طَباطَبا، فعَدّ اللفظ والمعنى شيئًا واحدًا، ولا يمكن الفصل بينهما بحال، يقول: " اللَّفْظُ جِسم وروحُه المعنى، وارتباطُه كارتباط الرُّوح بالجَسَد؛ يَضْعُفُ بضَعْفه، ويَقوى بقوَّتِه"، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثِّرة.

الأسئلة

١ – هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كلّ من: ابن طَباطَبا، وابن رَشيق، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟ وضِّح إجابتك.

ج: نعم يختلف ، لأنهما نظرا إلى اللفظ والمعنى وِحدةً متماسكة مثل الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما ، أمّا ابن قتيبة فقد قسّمهما إلى أربعة أقسام ولم يعدّهما وحدة واحدة .

٢ – يرى الجاحظ أن الشِّعر إذا تُرجِمَ إلى لغة أخرى بَطَلَ، ما السبب الذي دَفَعَه إلى هذا الحكم في ظل ما درستَ؟

ج : **لأنّ الجاحظ يرى أنّ القيمة الجمالية والفنيّة للنص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه . وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحِفاظ على المعنى فقط ، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره ، أمّا اللغة وما يتبعها من إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ وغيرها من الأمور التي اهتمّ بها الجاحظ فستتغيّر بلا شكّ .**

٣ – هل تجد لكلٍّ من: اللفظ، والمعنى، مَزِيّةً على الآخَر في الأدب؟ وضِّح رأيكَ.

ج: مرتبطان بعضهما ببعض في الأدب ويُكمِّلان بعضهما فلا نستطيع أنْ نُفضّل أحدهما على الآخر.

**** ملحوظة : (قضية السرقات الشعرية) صفحة 39 ملغيّة وغير مطلوبة .**

سادسًا الصّدق والكَذِب في الشِّعر

س: تباينت آراء النقّاد العباسيين في مفهومي الصدق والكذب في الشعر على مبدأين . اذكرهما ؟

1- أعذبُ الشّعر أكذبُه . 2- أعذبُ الشّعر أصدقه .

س: وضّح نظرة (رأي) أصحاب مبدأ (أعذبُ الشّعر أكذبُه) ؟

أجاز أصحاب هذا المبدأ عدمَ مطابقة الصورة الأدبية لِما يناسبها في الواقع، وعدمَ التقيُّد بمعايير العقل والمنطق، ومن ذلك قول البُحتُريّ مادحًا الشَّيْب:

والصّارمُ المَصْقولُ أَحْسَنُ حالةً يَومَ الوَغى مِنْ صارِمٍ لَمْ يُصْقَلِ

إذ خالف البُحتُريُّ هنا الواقعَ وحدود المنطق، حين مدح الشَّيْب – وهو عُرفًا علامةٌ على التقدُّم في السّنّ – فشبّهَه من ناحية اللون بالسَّيْف الذي يُصقَل فيكونُ أبيض اللون قاطعًا فاعِلًا في ساحة المعركة.

س: علل : تبقى مخالفة البحتري للواقع وخروجه على المنطق ضمن الخيال المقبول ؟ أو : ما الهدف الذي يسعى إليه البحتري من مبالغته في مدح الشيب ؟

ج: يرمي الشاعر إلى إحداث الوَقْع الحسن والتأثير في نفس المتلقّي ، والشاعر وإنْ مدح الشّيب فإنه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقي من التفكير في المزاهر السلبية له .

س: ما الحدود التي وضعها أصحاب مبدأ (أعذب الشعر أكذبه) للشاعر فلا يتخطاها ؟

ج: - عدم تجاوز حدود الخيال المعقول

– استخدام أدوات تُقرِّب المبالغة إلى نفس المتلقّي مثل : لو أو يكاد ونحوهما .

س: اذكر مثالًا على الكذب الذي تجاوز حدود الخيال المعقول والإفراط الخارج على الحقيقة ؟

ج: قول المتنبي مادحًا : كفى بجسمي نحولًا أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول ورأى فيه النقّاد إفراطًا خارجًا على الحقيقة .

س: اذكر مثالًا على استخدام أدوات تُقرِّب المبالغة إلى نفس المتلقّي ؟

قول الشاعر مادحًا:

يَكادُ يُمْسِكُه عِرْفانَ راحَتِه رُكْنُ الحَطيمِ إذا ما جاءَ يَسْتلِمُ(١)

فعبَّر الشاعر عن عِظَم كَرَم الممدوح بمحاولة الجدار إمساكَ يدِه، وفي هذا مبالغة قرَّبَها استخدام اللفظ "يَكاد".

** هنا الشاعر استخدم كلمة (يكاد) وهي من الأدوات التي تُقرِّب المبالغة إلى نفس المتلقّي .

(١) رُكنُ الحَطيم: بناءٌ على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرَّفة، وهو جزء من الكعبة.

س: وضّح المقصود بـ (أعذبُ الشّعر أصدقه) ؟

والمقصود هنا أنْ تكون الصورة معبِّرةً عن تجرِبة شعورية حقيقيّة، ويَستخدم فيها الشاعرُ الخيالَ المقبول القريبَ التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

س: اذكر مثالًا على (أعذبُ الشّعر أصدقه) ؟

الخيالَ المقبول القريبَ التناول من غير الخروج على حدود المنطق، ومثل ذلك قول لَيْلى الأَخْيَليّة(١):

قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نُجوما

إذ صوَّرت ليلى الخيولَ المجتمِعة وَسْط البيوت بالليل، والرِّماحَ الزرقاء بنجوم الليل، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

الأسئلة

١ – ما المقصود بكلٍّ من: الكذب، والصّدق، في الشِّعر؟

الكذب : عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق .

الصدق : أنْ تكون الصورة معبّرة عن تجربة شعورية حقيقية ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق .

٢ – ما المبدأ النقديّ في موضوع الصّدق والكذب الذي يتّفق مع مضمون كلّ من البيتين الآتيين:

أ – قال حَسّانُ بن ثابت:

وإنَّ أَحْسَنَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُهُ بَيتٌ يُقالُ إذا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقــا

الجواب : **أعذبُ الشّعر أصدقه .**

ب – قال البُحْتُريُّ:

كَلَّفْتُمونا حُدودَ مَنْطِقِكُمْ والشِّعْرُ يَكْفي عَن صِدْقِهِ كَذِبُهْ

الجواب : **أعذبُ الشّعر أكذبه .**

٣ – قال ابن المعتزّ(٢):

قالَتْ: كَبِرْتَ وشِبْتَ، قلتُ لَها: هــذا غُــبــارُ وَقــائــعِ الــدَّهْــرِ

أ – وضِّح الصورة الفنيّة في البيت.

الجواب : شبه الشّاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرؤوس .

ب – إنْ كنتَ ناقدًا، فهل ترى البيت هنا من باب الكذب أم الصّدق؟ وضِّح إجابتك.

ج: من باب الكذب لأن الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة ، فهي غير مطابقة للواقع ، فالشيبُ في العُرف علامةٌ على التقدُّم في السِّن .

المذاهب الأدبيّة في العصر الحديث

مفهوم المذهب الأدبيّ

س: وضّح المقصود بالمذهب الأدبي ؟

يُقصَد بالمذهب الأدبيّ جملةً من الخصائص الفنيّة التي تَصبُغ نِتاجًا أدبيًّا ما بصِبْغة غالبة تُميِّز ذلك النّتاج من غيره في فترة معيَّنة من الزّمان.

س: علل لا يقتصر المذهب على شخص واحد ؟

لأنه يشمل عددًا كبيرًا من المبدِعينَ جمعَت بينهم خصائصُ عامّة متشابهة، مع التنبُّه إلى وجود مِيزات خاصّة يَتَّسم بها أَدبُ أديبٍ ما من غيره من أتباع المَذهب نفسِهِ.

س: وضح المقصود بعبارة :(المذهب لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة) أو كيف يتشكّل المذهب ؟

والمذهب لا يأتي فجأةً ولا يزول فجأةً، بل يتكوّن تدريجيًّا حيث تَتعايش آثارُ مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثم تزول الآثار القديمة رويدًا رويدًا حتى تتلاشى أمام المذهب اللّاحق.

س:أين ظهرت المذاهب الأدبية ؟ الجواب : في الغرب ثم انتقلت إلى أدبنا العربي الحديث .

س: ما أسباب انتقال المذاهب وتأثيرها من الغرب إلى الأدب العربي الحديث ؟

1- بسبب الاتصال الثقافي 2- حركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية .

س: وضّح أو عرّف عصر النهضة العربية ؟

عصر النهضة العربيّة: يُطلق هذا المصطلح على الفترة الّتي بدأت بحملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثّامن عشر وامتدّت إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وما رافقَها من اتّصال بين الشّرق والغرب أدى إلى ارتقاء الآداب العربيّة بعد تدهور أحوالها في العصر العثمانيّ.

س: ما نتائج (تأثير) اتصال الشرق بالغرب ؟

ج: ارتقاء الآداب العربية بعد تدهور أحوالها في العصر العثماني .

س: اذكر أشهر المذاهب الأدبية في العصر الحديث ؟

الكلاسيكيّ، والرومانسيّ، والواقعيّ، والرّمزيّ.

أوّلًا المذهب الكلاسيكيّ[٢] (مدرسة الإِحياء والنّهضة)

س: علامَ يُطلق اسم مدرسة الإحياء والنهضة أو ما المقصود بالأدب الكلاسيكي في الأدب العربي ؟

يُطلَق اسم "مدرسة الإِحياء والنّهضة" على الحركة الشّعريّة العربيّة الّتي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتزمَ فيها عدد من الشّعراء النَّظْم على نَهْج الشّعراء في عصور ازدهار الشّعر العربيّ: الجاهليّ، والإسلاميّ، والأمويّ، والعباسيّ.

س: مَن رائد مدرسة الإحياء والنهضة ؟

الجواب : الشاعر المصري (محمود سامي البارودي).

س: اذكر أشهر رواد مدرسة الإحياء ؟

أحمد شوقي و حافظ إبراهيم وعلي الجارم (من مصر) // عبد المحسن الكاظمي و جميل صدقي الزهاوي و معروف الرصافي و محمد مهدي الجواهري (من العراق) // عبد المنعم الرفاعي من الأردن وغيرهم ممن ساروا في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدماء فأشبهوهم في أساليبهم وصورهم ومباني قصائدهم وأغراضهم .

**

ظهرت الكلاسيكيّة في أوروبة بعد حركة البحث العلميّ الّتي ابتَدأت في القرن الخامس عشر الميلاديّ. بدأت في إيطاليا، ونمت وازدهرت في فرنسا؛ لإحياء الثقافة والآداب اليونانية واللاتينية.

**** أين (أو في أيّ قصيدة) تتضح معالم المذهب الكلاسيكي ؟**

الجواب : في لاميّة البارودي التي يُحاكي فيها القصيدة الجاهلية ومما جاء فيها :

أَلا حَيِّ مِنْ أَسْماءَ رَسْمَ المَنازِلِ ... وإِنْ هِيَ لَمْ تَرْجِعْ بَيانًا لِسائِلِ

خَلاءٌ تَعَفَّتْها الرَّوامِسُ والتَقتْ ... عَلَيها أَهاضِيبُ الغُيومِ الحَوافِلِ (١)

فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدّارَ بَعدَ تَرَسُّمٍ ... أَراني بِها ما كانَ بالأَمْسِ شاغِلي

غَدَتْ وهْيَ مَرْعًى للظِّباءِ وطالَما ... غَنَتْ وهْيَ مَأْوًى لِلحِسانِ العَقائِلِ (٢)

فلِلْعَيْنِ مِنْها بَعدَ تَزْيالِ أَهلِها ... مَعارِفُ أَطْلالٍ كَوَحْيِ الرَّسائِلِ

فأَسْبَلَتِ العَيْنانِ فيها بِواكِفٍ ... مِنَ الدَّمْعِ يَجْري بَعدَ سَحٍّ بِوابِلِ (٣)

(١) الرَّوامس: جمع الرّامسة، وهي الرّيح الّتي تثير التّراب وتَدفِن الآثار. أهاضيب: جمع أُهضوبة، وهي المَطْرة الدّائمة العظيمة القَطْر.

(٢) العَقائل: جمع عَقيلة، وهي السّيّدة الكريمة.

(٣) واكِف من الدّمع: أي الدّمع الغزير.

(٤) أَغْرَتْ بِقَلبي لاعِجات البَلابل: أشعلَت نارَ الهوى والشّوق في قلْبي.

س : وضّح سمات القصيدة الجاهلية من خلال لاميّة البارودي السابقة ؟

1- المقدمة الطللية (التي يُخاطب فيها رفيقه في السفر طالبًا منه إلقاء التحية على ديار محبوبته التي خلت منها فأصبحت أطلالًا تدور فيها الظباء ، ويصف أثر هذه الأطلال في بعث الذكريات في نفسه وأشواقه وبكائه كما فعل الشعراء الجاهليون مثل امرئ القيس وطرفة بن العبد وغيرهما).

2- الانتقال من موضوع إلى موضوع بعيدًا عن الوحدة الموضوعية .

إذ يشير إلى عَذَل مَن يَلومُه على حبِّه وما آلت إليه حاله، فيقول:

تَعَلَّقْتُـهـا فـي الحَـيِّ إِذ هِـيَ طِفْلَـةٌ ... وإِذ أَنـا مَجْـلـوبٌ إِلَـيَّ وَسـائِـلـي

فَلَمّا استَقرَّ الحُبُّ في القَلبِ وانْجَلَتْ ... غَـيـابَتُـهُ هـاجَـتْ عَلَـيَّ عَـواذِلـي

3- الانتقال إلى الموضوع الرئيس وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الكثير .

مِنَ القَومِ بادٍ مَجْدُهُمْ في شِمالِهِمْ ... ولا مَجْدَ إلاّ داخِلٌ في الشَّمائلِ

إِذا ما دَعَوْتَ المَرْءَ مِنْهمْ لِـدَعْـوَةٍ ... على عَجَلٍ لَبّاكَ غَيرَ مُسـائلِ

يَكـونُ عَشـاءَ الـزّادِ آخِـرَ آكِـلٍ ... ويَومَ اختِلاجِ الطَّعْنِ أوَّلَ حامِلِ

4- الالتزام بالقافية الواحدة على منهج القدماء .

5- جزالة الألفاظ والمعني كما الحال عند القدماء ومنها : تعفَّتها ، الروامس ، أهاضيب .

6- المعاني والموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة ، مثل :

اندثار الديار بفعِل الرياح وما تحمله من غبار وتراب ، والظباء التي ترعى في الدّيار بعد خلوّها من أهلها ، والفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم .

7- استخدام الصورة الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسّي الماديّ كما في قوله :

فأسْبَلَتِ العَيْنانِ فيهـا بِـواكِـفٍ ... مِنَ الدَّمعِ يَجْري بَعدَ سَحٍّ بِوابلِ

فهو يشبّه الدّمع بالمطر الغزير المنهمر.

س : اذكر خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي ؟

1- يُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدُّد الموضوعات .

2- يلتزم القافية الواحد .

3- يُحافظ على سلامة الألفاظ وجزالتها وفخامتها ، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية .

4- يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسيّة والمادية ، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة.

س: ما الأغراض الشعرية الجديدة التي استحدثها أتباع المذهب الكلاسيكي في الشعر العربي ؟

1- الشعر الوطني 2- الشعر الاجتماعي 3- الشعر المسرحي .

س : اذكر السبب في استحداثهم لهذه الأغراض الشعرية غير المعروفة في الشعر العربي ؟

ج : ما استجدّ من ظروف وأحداث . (ولكنهم حافظوا على الخصائص الفنية السابقة) .

الأسئلة

٢ – ما رأيك في إطلاق اسم "مدرسة الإِحياء والنّهضة" على المذهب الكلاسيكيّ في الأدب العربيّ؟

تسمية دقيقة لأنّ محمود سامي البارودي أراد أن ينهض بالشعر ويخرجه من الانحطاط والتّستر بالمحسنات البديعية. وبعد أن أثقله الضّعف باتخاذ منهج الشعر العربي القديم الأصيل نقطة انطلاق نحو الشّعر المعاصر ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنيّة التي نهج عليها الشّعراء القدامى.

٣ – هل استطاعت مدرسة الإِحياء والنّهضة إضافة شيء جديد للأدب العربيّ الحديث؟ وضِّح إجابتكَ.

نعم فقد استطاعت إثراء اللغة العربية والشّعر العربي بموضوعات جديدة مثل الشّعر الوطني والشّعر الاجتماعي والمسرحي. وهي لم تكن معروفة من قبل بما يناسب عصرهم وما استجدّ من ظروف وأحداث .

٥ –اقرأ الأبيات الآتية للشّاعر أحمد شوقي في وصْف مدينة دمشق حين زارَها، مُعارِضًا بذلك قصيدة الشّاعر الأندلسيّ أبي البقاء الرُّنْديّ في رثاء مدن الأندلس التي مَطْلَعها:

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا ما تَمَّ نُقْصانُ فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنسانُ

ثمّ استخلِصْ منها أهمَّ ملامح الكلاسيكيّة في الأدب العربيّ الحديث:

قُمْ ناجِ جِلَّقَ وانْشُدْ رَسْمَ مَنْ بانوا مَشَتْ على الرَّسْمِ أَحداثٌ وأَزْمانُ(١)

هذا الأَديمُ كِتابٌ لا كِفاءَ لَهُ رَثُّ الصَّحائِفِ، باقٍ مِنْهُ عُنْوانُ

لَولا دِمَشْقُ لَمَا كانَتْ طُلَيْطِلَةٌ ولا زَهَتْ بِبَني العَبّاسِ بَغْدانُ(٢)

قالَ الرِّفاقُ وقَدْ هَبَّتْ خَمائِلُها: الأَرْضُ دارٌ لَها (الفَيْحاءُ) بُسْتانُ(٣)

دَخَلْتُها وحَواشِيها زُمُرُّدَةٌ والشَّمْسُ فَوقَ لُجَيْنِ الماءِ عِقْيانُ(٤)

يا فِتْيَةَ الشّامِ، شُكْرًا لا انْقِضاءَ لَهُ لَو أَنَّ إِحْسانَكُمْ يَجْزيهِ شُكْرانُ

شِيدوا لَها المُلْكَ وابْنوا رُكْنَ دَولَتِها فالمُلْكُ غَرْسٌ وتَجْديدٌ وبُنْيانُ

المُلْكُ أَنْ تَتَلاقَوْا في هَوى وَطَنٍ تَفَرَّقَتْ فيهِ أَجناسٌ وأَدْيانُ

---

(1) جِلّق : اسم لمدينة دمشق // بانوا : ابتعدوا // (2) بغدان : المقصود مدينة بغداد .

(3) الفيحاء : المقصود مدينة دمشق // (4) عِقيان : الذهب الخالص .

الجواب :

1- يُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدُّد الموضوعات .

2- يلتزم القافية الواحدة .

3- يحافظ على سلامة الألفاظ وجزالتها وفصاحة التركيب مثل : (بانوا ، الرسم ، حواشيها) .

4- يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسيّة ويحتكم للعقل مثل قوله : (والشمس فوق لجين الماء عقيان) إذ شبّه أشعة الشمس بالذهب .

5- نجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القدماء مثل : الدعوة إلى الحرص على العِزّة والمَنَعَة .

ثانيًا المذهب الرّومانسيّ(١)

(١) ظهر في فرنسا في النّصف الثاني من القرن الثّامن عشر.

س: عرّف المذهب الرومانسي في الأدب العربي ؟

مذهب أدبيّ أُطلِق على الشّعراء الّذين نادَوْا بضرورة التّحرر من القواعد والأصول الّتي نادت بها الكلاسيكيّة، فأَطلَقوا العِنان للعاطفة والخيال، وصبّوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفَرْد وهمومه، ووظّفوا الطبيعة للتّعبير عن تلك المشاعر ونَقْلها إلى الآخرين.

س: فسّر سبب نشوء وظهور الرومانسية ؟

ج: ظهرت لأنها تعدُّ القواعد المسبقة في الأدب قيودًا تحدُّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعورية للآخرين .

س: يضمّ المذهب الرومانسي في الأدب العربي عدّة مدارس واتجاهات وجماعات أدبية . اذكرها ؟

1- جماعة الديوان : عبّاس محمود العقّاد ، إبراهيم المازني ، عبد الرحمن شكري .

2- شعراء المهجر : جبران خليل جبران ، إيليا أبو ماضي ، نسيب عريضة .

3- جماعة أبولّو : أحمد زكي أبو شادي ، إبراهيم ناجي .

س : ما الرابط (أو الخصائص المشتركة) الذي يربط المدارس والاتجاهات في المذهب الرومانسي ؟

1- التحرُّر من القواعد 2- تختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب .

س : ما المذهب الذي تمثله قصيدة (فلسفة الحياة) للشاعر إيليا أبي ماضي ؟

ج : المذهب الرومانسي .

ولنتعرّف هذا المذهب بشيء من الإيضاح نتناول قصيدة "فَلْسفة الحياة" للشّاعر المَهجَريّ إيليّا أبي ماضي الّتي يقول فيها:

أَيُّهـذا الشّـاكـي ومـا بِـكَ داءُ ... كيفَ تَغْدو إذا غَدَوْتَ عَليلا؟
إنَّ شَـرَّ الجُنـاةِ في الأَرْضِ نَفْـسٌ ... تَتَـوقّى قَبْلَ الرَّحيـلِ الرَّحيـلا
وتَرى الشَّوْكَ في الوُرودِ وتَعْمى ... أَنْ تَرى فَوْقَهـا النَّدى إِكْليـلا

س: وضّح طريقة بناء هذه القصيدة ؟

1- ابتعد عن المظهر التقليدي في مقدمة القصائد الكلاسيكية فلم يقف على الطلل مثلهم .

2- بدأ بالموضوع مباشرة (وهو الدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة ، وتساءل مُتعجّبًا ممن يشكو الحياة من غير علّة أو مرض ولا ينظر إلا لمصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك) .

ويَمضي الشّاعر في قصيدته مؤكِّدًا فكرته، ومُثبِتًا صحَّتها بأدلّته الّتي تُخاطِب الوِجدان والعاطفة، موظِّفًا عناصر الطّبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره، فيتّخذُ من الطّيور في سلوكها مثالًا ينبغي أن يَحتذيَه الإنسان، فيقول عنها:

تَتَغَنّى والصَّقْرُ قد مَلَكَ الجَـوَّ ... عَلَيْهـا والصّـائِـدونَ السَّبيـلا
تَتَغَنّى وقَدْ رَأَتْ بَعْضَـهـا يُـؤْ ... خَـذُ حيًّا والبَعْضَ يَقْضي قَتيلا
تَتَغَنّى وعُمْـرُهـا بَعْضُ عـامٍ ... أَفَتَبْكـي وقَدْ تَعيـشُ طَويـلا؟
وتَعَلَّـمْ حُـبَّ الطّبيعـةِ منْهـا ... واتْرُكِ القـالَ لِلْـوَرى والقِيـلا[1]

ويستمر الشّاعر في التّعبير عن فكرته بالنَّهْج نفسه، داعيًا إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة، فيقول:

كُـنْ هَـزَارًا فـي عُشِّـهِ يَتَـغَنّـى ... ومَـعَ الكَبْـلِ لا يُبالـي الكُبـولا[٢]

لا غُرابًا يُطـــارِدُ الدُّودَ في الأَرْ ... ضِ وبومًا في اللَّيْلِ يَبْكي الطُّلولا

كُنْ غَديرًا يَسيرُ في الأَرْضِ رَقْرا ... قًا فيَسْقـي مِـن جانِبَيْـهِ الحُقـولا

كُنْ مَعَ الفَجْرِ نَسْمةً تُوسِـعُ الأَزْ ... هـــارَ شَـمًّا وتـــارَةً تَقْبيـــلا

ومَـعَ اللَّيلِ كَـوْكَبًا يُـؤْنِسُ الغـا ... بـاتِ والنَّهْـرَ والرُّبى والسُّهـولا

ثم يُنهي الشّاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتَدأ بها، فيقول:

أَيُّهـذا الشّـاكـي ومـا بِـكَ داءُ ... كُـنْ جَميـلًا تَرَ الوُجـودَ جَميـلا

3- الوحدة الموضوعية : إذ تتناول القصيدة موضوعًا واحدًا على خلاف القصائد القديمة التي تتعدّد فيها الموضوعات .

4- التزم بهذه القصيدة بالقافية الواحدة ولكنه تحرّر منها في قصائد أخرى كقصيدة (المساء) وبهذا فهو يمثّل المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحدّ من إبداع الشاعر .

5- الألفاظ والمعاني :

كانت الألفاظ سهلة ذات بُعد عاطفي ، بما يتناسب مع توجهات الرومانسيين العاطفية ، مثل : الشاكي ، داء ، تتغنّى ، الورود .

أمّا المعاني فهي جديدة غير مألوفة تُشعُّ بالعاطفية فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتّع بالحياة والطبيعة وجمالها .

6- أمّا الصور فهي مُستمدّة من الطبيعة الحيّة التي أحسن توظيفها لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجيّاشة . (فجعلها على مذهب الرومانسيين كائنًا يفيض بالحياة ؛ فالورود تتكلّل بالندى ، والطيور تُغنّي أجمل الألحان ، والغدير يسير مترقرقا يسقي الحقول) .

7- أطلق الشاعر العنان لخياله الشعري وعاطفته فحلّق بالمتلقي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداةً تُعينه على التعبير على أفكاره واحساسيه ومشاعره . (وهكذا امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعورية الكليّة المبثوثة في القصيدة) .

س : اذكر خصائص المذهب الرومانسي في الأدب العربي ؟

١ – يبتعدُ عن التّقاليد الموروثة في بِنية القصيدة العربيّة؛ لذا هَجَرَ الرّومانسيّون المقدِّمة الطَّلَليّة ودخلوا في موضوعهم الشّعريّ مباشَرةً، والتزَموا الوَحدة الموضوعيّة.

٢ – يرفضُ القواعد والأصول، فقد دعا أتْباع الرّومانسيّة مثلًا إلى التّحرّر من قيود القافية؛ لأنّها تَحُدّ من إبداع الشّاعر، فنجدُ لديهم تَعدُّدًا في القافية في القصيدة الواحدة.

٣ – يُطلِقُ العِنانَ للعاطفة والخيال، فقد وظَّفَ الرّومانسيون الطّبيعة واندمجوا فيها، وعبَّروا عن ذلك بمعانٍ عاطفيّة وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب.

٤ – يَستمدُّ الصُّوَر الشِّعريّة من الطبيعة الّتي نظر إليها الرومانسيون على أنّها كائن حيّ يَنبِض بالحياة.

الأسئلة

٤ – في ضوء ما درست عن الشّعر الرّومانسيّ، بيِّن رأيك في مفهوم الشِّعر لدى إيليّا أبي ماضي في قوله:

لسْتَ مِنّي إنْ حَسِبْتَ الشِّعْرَ ألفاظًا ووَزْنا
خـالَفَتْ دَرْبُـكَ دَرْبي وانْقَضى ما كانَ مِنّا

ج : يرفض الشاعر إيليا أبو ماضي أنْ يكون الشعر ألفاظًا جزلة صعبة أو حرصًا على المعنى فقط ، فالشعر عنده مشاعر جيّاشة وأحاسيس وعواطف فيّاضة يُعبّر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفية السهلة الأوزان ، وهذا يتفق مع الإسراف العاطفي والاهتمام بالفرد اللذين يُعرَف بهما الشعر الرومانسيّ .

٥ – وازِن بين الكلاسيكيّة والرّومانسيّة من حيث: بناء القصيدة، والعاطفة، والصّورة الشّعريّة، ولغة الشّعر.

	الكلاسيكية	الرومانسية
بناء القصيدة	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة ، فتبدأ بمقدّمة طللية وتتعدّد الموضوعات التي تتناولها القصيدة وتلتزم وحدة القافية .	تبتعد عن المقدمات الطللية وتبدأ بالموضوع مباشرة وتتسم بالوحدة الموضوعية ولا تلتزم وحدة القافية ,
العاطفة	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح .	تطلق العَنان للخيال والعاطفة وتهتم بالفرد ومشاعره .
الصورة الشعرية	تعتمد على الصورة الحسيّة المادية المألوفة والشائعة .	تستمد الصور الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف ، فقد رأت في الطبيعة كائنًا حيًّا ينبض بالحياة .
لغة الشعر	تستخدم الألفاظ الفخمة الجزلة وتحرص على فصاحة التراكيب اللغوية وقوّتها .	تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة وتميل إلى التراكيب والأساليب الرقيقة السهلة ,

٦ – اقرأ الأبيات الآتية للشّاعر أبي القاسم الشّابي، ثمّ استخلص منها أهمّ خصائص الرومانسيّة في الأدب العربيّ الحديث:

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرادَ الحَياةَ ... فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجيبَ القَدَرْ

ولا بُدَّ لِلَّيلِ أَنْ يَنْجَلي ... ولا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ

ومَنْ لَم يُعانِقْهُ شَوْقُ الحَياةِ ... تَبَخَّرَ في جَوِّها واندَثَرْ

كَذلِكَ قالَتْ لِيَ الكائِناتُ ... وَحَدَّثَني رُوحُها المُسْتَتِرْ

ودَمْدَمَتِ الرّيحُ بَيْنَ الفِجاجِ ... وفَوْقَ الجِبالِ وتَحتَ الشَّجَرْ

إذا ما طَمَحْتُ إلى غايَةٍ ... رَكِبْتُ المُنى ونَسيتُ الحَذَرْ
ولَمْ أَتَجَنَّبْ وُعورَ الشِّعابِ ... ولا كُبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِرْ(١)
وَمَنْ لا يُحِبُّ صُعودَ الجِبالِ ... يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ
وقالَتْ لِيَ الأَرْضُ لَمّا سَأَلْتُ: ... أَيا أُمُّ هَلْ تَكْرَهينَ البَشَرْ؟
أُبارِكُ في النّاسِ أَهْلَ الطُّموحِ ... وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكوبَ الخَطَرْ
هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ يُحِبُّ الحَياةَ ... وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْما كَبُرْ
إِذا طَمَحَتْ لِلْحَياةِ النُّفوسُ ... فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجيبَ القَدَرْ

الجواب : نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية مثل (يعانقه ، شوق ، المنى) ونرى النعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القدماء مثل (محاربة الظلم ، كسر القيد) ، كما أنّ الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة أصبحت كائنًا حيًّا لدى الشاعر مثل (تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبل وما فيه من مخاطر وصعوبة) فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله .

ثالثًا المذهب الواقعيّ

س: عرّف أو وضّح المقصود بالمذهب الواقعي ؟

هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليوميّة كما هي من غير أيّة مثاليّة.

س: أين ومتى ظهر المذهب الواقعي ؟

ظهرَ في فرنسا في النّصف الأوّل من القرن التاسع عشر.

س: ما المآخذ (العيوب) التي أخذها الواقعيون على الرومانسيين ؟

1- بالغوا في الخيال وابتعدوا عن حياة الناس الواقعية 2- الحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية .

س: من أين استمدّ الواقعيون مادتهم الأدبية ؟

ج: من مشكلات العصر الاجتماعية .

س: من أين استمدّ الأدباء الواقعيون شخصياتهم ؟

ج: من الطبقة الوسطى أو طبقة العُمّال .

س: علل : كانت الواقعية تصويرًا للواقع ممزوجًا بنفس الأديب وقدراته الفنية ؟

ج: لأنه يستمدّ مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العُمّال .

س: نهج الأدب العربي الواقعي نهجًا خاصًا . وضّح ذلك ؟ أو : بيّن صورة المنهج الواقعي في الأدب العربي ؟

ج: استوحاه من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية ، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس بقصد الإصلاح .

س: اذكر بعض الأعمال العربية التي تمثل المذهب الواقعي وأسماء مؤلفيها (أو : اذكر بعض الأعمال التي تبرز عيوب المجتمع العربي وتصور مظاهر الحرمان) ؟

1- (المُعذّبون في الأرض) : طه حسين (مجموعة قصيرة) .

2- (يوميّات نائب في الأرياف) : توفيق الحكيم (رواية) .

3- (همس الجنون) : نجيب محفوظ (مجموعة قصيرة) .

4- (الحَرام) : يوسف إدريس (رواية) .

5- (الأرض) : عبد الرحمن الشرقاوي (رواية) .

س: هناك اتجاهات متعددة في المذهب الواقعي . اذكرها (أو : عدّد اتجاهات المذهب الواقعي مما درست) ؟

1- الواقعية النقدية . 2- الواقعية الاشتراكية .

س : وضّح اتجاه الواقعية النقدية وبيّن أين توجد (مجالها) ؟

هي التي تتناول مشكلات المجتمع وقضاياه ، ولكنها تركّز بشكل كبير على جوانب الشرّ والفساد فيه ، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها من غير إيجاد الحلول .

**** مجالها ومكان وجودها : القصة والرواية بشكل كبير ، ثم المسرحية .**

س : وضّح اتجاه الواقعية الاشتراكية وبيّن أين توجد (مجالها) ؟

وهي التي تجعل العمل الأدبي قائمًا على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمّال والفلاحين من جهة ، وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، وتجعل الطبقة الثانية (الرأسماليين) مصدرًا للشرور في الحياة ، فتَدينها وتكشف عيوبها وتنتصر للفلاحين والعمّال وتُظهر جوانب الإبداع والخير فيهم وتقدّم حلولًا للمشكلات التي تتناولها .

**** مجالها ومكان وجودها : القصة والرواية بشكل كبير ، ثم المسرحية .**

**** من الأمثلة والنماذج القصصية على المذهب الواقعي الاشتراكي قصة بعنوان (نظرة ملؤها الأمل) للكاتب الأردني (أمين فارس ملحس) راجع الصفحات (54 إلى 56) مهم جدًا .**

س : وضح خصائص الواقعية الاشتراكية كما تظهر في قصة أمين ملحس ؟

1- من ناحية المعاني والأفكار :

استمدّ معانيها واحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية ، من غير إغراق في العاطفة والخيال ، فقد صور واحدة من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها كثير من الناس .

(فحكى لنا قصّة شابّ فقير أنهى دراسته بذكاء وعندما لم يجد عملًا شعر بالمرض فذهب للطبيب) .

2- من ناحية الألفاظ :

جاءت الألفاظ مستمدّة من لغة الحياة اليومية بما يتوافق مع رؤية الواقعية مثل (كومة الخضار ، كوساية ، شروتي ، يا أستاذ ، الدنيا واسعة ، نسيت الكوسايات ، عال عال) .

3- من ناحية الصراع :

صراع بين طبقة العمّال والفلاحين و التي يُمثلها الشابّ الفقير وبين طبقة الرأسماليين البرجوازيين والتي يُمثلها الطبيب .

4- الحلول التي تقدّمها الواقعية الاشتراكية :

عدم انتظار الشابّ للوظيفة ، فلجأ إلى مهنة بائع الخضراوات ، فقد جعل الكاتب الحلّ يتفق مع غاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس .

س : ماذا يُمثل قول الشابّ الآتي للطبيب : " ماذا يهمّكم أنتم ؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس " ؟

ج: **الصراع بين طبقة العمّال والفلاحين و التي يُمثلها الشابّ الفقير وبين طبقة الرأسماليين البرجوازيين والتي يُمثلها الطبيب .**

س : اذكر خصائص المذهب الواقعي في الأدب العربي ؟

1- يُصوِّر الواقع ويبتعد عن الإغراق في العواطف والخيال .

2- يُركّز على القضايا الاجتماعية ويعرضها عرضًا موضوعيًّا بعيدًا عن الذاتية ، فينقُد المجتمع ، ويبحث عن مشكلاته ، ويقترح بعض الحلول المناسبة .

3- يعتمدُ بصورة أكبر على الكتابة القصصية والروائيّة والمسرحيّة .

الأسئلة

٢ – علِّل ظهورَ المذهب الواقعيّ في الأدب العربيّ.

ج : لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية ، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع ، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس بقصد الإصلاح .

٤ – ما الفرق بين الواقعيّة النقديّة والواقعيّة الاشتراكيّة؟

النقدية : تتناول مشكلات المجتمع وقضاياه ، ولكنها تركّز بشكل كبير على جوانب الشرّ والفساد فيه ، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها من غير إيجاد الحلول .

الاشتراكية : تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمّال والفلاحين من جهة ، وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، وتجعل الطبقة الثانية (الرأسماليين) مصدرًا للشرور في الحياة ، فتَدينها وتكشف عيوبها وتنتصر للفلاحين والعمّال وتُظهر جوانب الإبداع والخير فيهم وتقدّم حلولًا للمشكلات التي تتناولها .

٥ – وازِنْ بين المذهب الواقعيّ والمذهب الرومانسيّ من ناحيتَي: الألفاظ، والمعاني.

	الواقعي	الرومانسي
الألفاظ	استخدام الألفاظ المستمدّة من لغة الحياة اليوميّة .	استخدام الألفاظ السهلة العاطفية
المعاني	تصوير حياة الناس الواقعية وهمومهم اليومية من غير المبالغة في الخيال .	استخدام المعاني غير المألوفة التي تشعّ بالعاطفية والخيال ، والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه .

٦ – لِمَ كانت القصّة والرّواية والمسرحيّة أكثرَ الفنون الأدبيّة تمثيلًا للمذهب الواقعيّ، في رأيكَ؟

ج: لأنها الأقدر من خلال بنائها الفنيّ على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيدًا عن الخيال مقارنةً بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلًا .

٧ – تخيَّلْ نهايةً أخرى لقصّة أمين فارس مَلْحَس الّتي درستها لتُصبحَ ممثِّلةً للواقعيّة النّقديّة.

ج : وما أنْ سمعَ الشابّ كلام الطبيب حتى انتفض واقفًا على قدميه ، وصرخ بأعلى صوته : أنا مخطئٌ بالقدوم إليك ، أنت لن تفهم وضعي ومشكلتي ، تعيش في عالم خاصٍّ بك وبأمثالك ، وانطلق خارجًا من العيادة من غير أن يلتفت خلفه . (ومتروكة الإجابة للطالب أيضًا) .

رابعًا المذهب الرّمزيّ

س : أين ظهر المذهب الرمزي ومتى ؟

ج: ظهر في فرنسا ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

س : وضّح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي ؟

ج : مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب .

س : وضح وجهة نظر أصحاب المذهب الرمزي في التعبير عن الأشياء (نظرتهم إلى الأشياء) ؟

ج : يرون أنّ التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا يكون أدقُّ من محاولة التعبير عنها في ذاتها ؛ لذا يلجؤون إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقات معيّنة تُضفي عليها بُعدًا إيحائيًّا يوحي للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب .

س : علل : يلجأ أصحاب المذهب الرمزي إلى استخدام الألفاظ والتراكيب المُوحية (الرمزية) ؟

ج : لأنهم يرون أنّ التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا يكون أدقُّ من محاولة التعبير عنها في ذاتها .

س : اذكر بعض الأدوات الفنية لدى الرمزيين والتي تساعد على تكثيف الإيحاءات ؟

ج : العناية الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه .

س : أين تكمن أهمية الرمزية في الأدب أو بيّن أهمية الرمزية في الأدب ؟

1- إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي . 2- تكون محمّلة بأفكار ودلالات أكثر عمقًا .

3- النهوض بالمستوى الجمالي للنص .

4- زيادة فاعليّة النص وجعله أكثر تشويقًا وأقرب إلى نفس المتلقي .

س : أين ظهرت الرمزية في الأدب العربي أو كيف استطاعت الرمزية أنْ تأخذ مكانها في الشعر العربي ؟

ج: ظهرت في شعر التفعيلة لدى عدد من الشعراء مثل (بدر شاكر السيّاب) و (صلاح عبد الصبور) و (محمود درويش) و (أدونيس) .

** **وسوف نتعرف على التوجهات والخصائص الفنية** للمذهب **الرمزي** من خلال قصيدة (**النهار**) للشاعر بدر شاكر السيّاب والتي قالها عندما اشتدّ عليه المرض وهو في أحد مستشفيات الكويت :

ذبالته : فتيل القنديل

رَحَلَ النَّهارْ
ها إنّهُ انْطَفَأَتْ ذُبالَتُهُ على أُفُقٍ تَوَهّجَ دونَ نارْ(٢)
وجَلسْتِ تَنتَظِرينَ عَوْدةَ سِنْدِبادَ مِنَ السّفارْ
والبَحْرُ يَصرُخُ مِن وَرائِكِ بالعَواصفِ والرُّعودْ
هوَ لنْ يَعودْ،
أَوَما عَلِمْتِ بِأنّهُ أَسَرَتْهُ آلِهةُ البِحارْ
في قَلْعةٍ سَوداءَ في جُزُرٍ مِن الدَّمِ والمَحارْ؟
هوَ لنْ يَعودْ،
رَحَلَ النَّهارْ
فَلْتَرْحَلي، هوَ لنْ يَعودْ

س : بيّن توجهات والخصائص الفنية للمذهب الرمزي من خلال قصيدة (النهار) للشاعر بدر شاكر السيّاب .

1- خصائص المذهب الرمزي من حيث (اللغة) :

وظّف الشاعر اللغة توظيفًا رمزيًّا يتفق مع الجوّ العام الذي يشيع فيه الحزن والالم نتيجة المرض ، فالتعبير (رحل النهار) إيحاء بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة على الوطن والأحبّة .

وتعبير (البحر الذي يصرخ بالرعود) إيحاء بهموم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها .

وتعابير (القلعة السوداء والجزر والدم والمحار) : إيحاء بالمرض الذي أصبح سجنًا يعيش فيه الشاعر ويمنعه من أهله ووطنه .

2- خصائص المذهب الرمزي من حيث (المعاني والصور) :

أضفَت العُمق الدلالي على المقطع وارتقت بقيمته الفنية ، وزادت من قدرة الشاعر على التعبير عمّا في أغوار (أعماق) نفسه .

أمّا الصور فجاءت مركّبة حافلةً بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسيّة الشاعر وما يعانيه ،

فقوله مثلًا (رحل النهار) : يوحي بفقدان الأمل واليأس // وقوله (البحر يصرخ) : يوحي بقسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها .

لقد تَضافرَت الألفاظ والصُّوَر في قصيدة السّيّاب هذه في إطار شَبَكةٍ من العَلاقات المترابطة؛ ما ساعدَ على إحداث جوٍّ رمزيّ يوحي بدلالات غنيّة متنوِّعة.

س : بيّن أثر الرمز على قصيدة (رحل النهار) للسيّاب ؟

1- أضفت عمقًا دلاليًّا على المقطع . 2- ارتقت بقيمته الفنيّة .

3- زادت من قدرة الشاعر على التعبير عما في أغوار قلبه .

4- الصور جاءت مركّبة حافلةً بالدلالات الإيحائية التي تعكس نفسيّة الشاعر وما يعانيه ،

فقوله مثلًا (رحل النهار) : يوحي بفقدان الأمل واليأس // وقوله (البحر يصرخ) : يوحي بقسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها .

5- تضافر الألفاظ والصور في قصيدة السيّاب أدّى إلى إحداث جوّ رمزي يوحي بدلالات غنيّة متنوعة.

س : اذكر خصائص المذهب الرمزي في الأدب العربي ؟

١ – يَستخدمُ التّعبيرات الرّمزيّة الإيحائيّة بوصْفها أداةً فاعلة للتّعبير؛ لأنّ اللّغة العاديّة في رأي الرمزيّين لا تستطيعُ ـ في كثيرٍ من الأحيان ـ التّعبيرَ بِعُمْقٍ عمّا في النَّفْس من أفكار ومشاعر.

٢ – يعتني عنايةً فائقةً بالموسيقا الشِّعريّة المنبثِقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصّة.

الأسئلة

٢ – علِّلْ كَثرةَ استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرّمزيّ.

ج : لأنهم يرون أنّ التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا يكون أدقُّ من محاولة التعبير عنها في ذاتها .

٣ – كيف تُسْهِمُ الرّمزيةُ في الارتقاء بمستوى النصّ الأدبيّ؟

ج: من خلال إيجاد لغة جديدة تبتعد عن معناها المعجمي ، وتكون مُحمَّلة بأفكار ودلالات أكثر عُمقًا ، ومن ثم النهوض بالمستوى الجمالي للنص ، وزيادة فاعليته ، وجعله أكثر تشويقًا وأقرب إلى نفس المتلقّي .

٤ – اقرأ المَقْطعَين الشِّعريَّين الآتيَين، ثم بيِّن ما توحي به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خطّ في كلّ منهما مستعينًا بالسياق:

أ – قال حيدر محمود عن الهاشميّينَ، ودورِهِم عبرَ التاريخ، وفضْلِ سيِّدنا محمَّدٍ – صلّى الله عليه وسلّم– على البشريّة:

هاشِميّونَ:

أَيْقَظوا الشَّمْسَ فينا

فاسْتَفاقَتْ

مِنْ بَعْدِ طُولِ رُقادِ..

وأَعادوا وَجْهَ الحَياةِ،

إِلَيْها...

لِيَكونا مَعًا على ميعادِ

الجواب :

الشمس : الهداية ، العِزّة .

فاستفاقت من بعد طول الرقاد : تخلصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام .

ب – قالت فدوى طوقان في نضال الشَّعب الفِلَسطينيّ:

ولنْ يَنْداحَ في المَيدانِ
فَوقَ جِباهِنا التَّعَبُ
ولنْ نَرتاحَ، لنْ نَرتاحَ
حتّى نَطرُدَ الأَشباحَ
والغِربانَ والظُّلْمةْ

الجواب :

الأشباح والغربان والظلمة : المحتلون الصهاينة ، الظلم والقهر .

فاستفاقت من بعد طول الرقاد : تخلصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام .

٥ – وازِنْ بين معنى "البحر" في قول السّيّاب وهو في الغُرْبة:

البَحْرُ أَوْسَعُ ما يَكونُ وأَنْتَ أَبْعَدُ ما تَكونْ
والبَحْرُ دونَكَ يا عِراقْ

ومعنى "البحر" في قول خليل مُطْران:

شاكٍ إلى البَحْرِ اضْطِرابَ خَواطِري فَيُجيبُني بِرِياحِهِ الهَوْجاءِ

الجواب :

البحر لدى (السيّاب) إيحاء بالعوائق والصّعاب التي تحول (تمنع) بينه وبين العودة إلى وطنه .

بينما البحر لدى (خليل مطران) مظهر من مظاهر الطبيعة يُشاركه ألمه وحزنه .

٦ – اقرأ المَقْطعَ الآتيَ من قصيدة تيسير سبول (شتاءٌ لا يَرحَل)، يَصِفُ فيه إحساسَه بالألم والشّعور بالضياع وتفاؤلَه بتغيُّر حاله إلى الفَرَح والسّعادة، ثمّ تبيَّنْ أهمّ مَلامِح المذهب الرّمزيّ فيه:

عَلى أُفْقِنا تَتَمَطّى الغُيوم
تَجوبُ بِبُطْءٍ تُخومَ السَّماء
وتوشِكُ تَهْمِسُ أنَّ الشِّتاء
تَناهى
ووَدَّعَ أيّامَنا
وخَلَّفَ في الأَرضِ أَحْلامَنا
وُعودًا بخِصْب
ثِمارًا لِحُبّ
وَعاهَ ضَميرُ الثَّرى والمَطَر

الجواب :

يظهر في النص أنّ الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بُعْدًا رمزيًّا إيحائيًّا ، فحمّلها دلالات أكثر عُمقا وغنًى من دلالاتها المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره ؛ ما يرتقي بقيمة النص ويجعله أكثر قبولًا لدى المُتلقّي ، فـ (الغيوم) إيحاءٌ بالشعور بالضياع والألم ؛ لأنها توحي بأيّام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر ، وحين يجعلها الشاعر (تتمطّى) و (تجوب ببطء تخوم السماء) إيحاء بمزيد من الضياع والشعور بالألم والضيق ، لكنّ الشتاء يبقى رمزًا للخير والعطاء ، فمن قلب المعاناة يتفاءل الشاعر بالخير والفرح والسعادة ، وهو ما توحي به جملة (وخلَّفَ في الأرض أحلامنا) ، ومن ثمّ ، توحي كلمتا (خصب ، حبّ) بالأمل والفرح والسعادة والخير .

****** تمّ بحمد الله تعالى *** إعداد : الأستاذ : هاني الوحيدي *****

لا تنسوا الاشتراك بقناتي على اليوتيوب وتفعيل الجرس ليصلكم شرح مفصّل للدروس مع حلول لأسئلة الوزارة والأسئلة المتوقعة .

أطيب الأماني لكم بالتوفيق .